6me Année, No . 239

Lundi - 31 - 1 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٣٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ — ٣١ يناير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
١٦١ من مشاهد المهرجان ... : أحمد حسن الزيات .. ..
١٦٣ ليلى المريضة فى العراق : الدكتور زكى مبارك ... ...
١٦٧ ظفر الكيميائية والام يدفع العالم هذا الظفر . الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
١٧٠ التنويم المغناطيسي وقراءة الأفكار فى القديم . ... لأستاذ جليل . ...
١٧٢ النار المقدسة . ... : الأستاذ عبد المنعم خلاف . ...
١٧٤ من برجنا العاجى .... : الأستاذ توفيق الحكيم .. ...
١٧٥ كلمة لبنـــان في مهرجان القران الملكى السعيد .. الأستاذ أمين بك نخله ... ...
١٧٧ اعمل ما تخشاه ... ... : الأستاذ أحمد المغربي ... ...
١٨٠ الخلود للشاعر الفرنسى الكبير لا مارتين . ... السيد أحمد عيتانى ... ...
١٨٣ مصطفي صادق الرافعى . : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٨٥ جيتا نجالى للشاعر الفيلسوف طاغور . ... الأستاذ كامل محمود حبيب ...
١٨٧ هنيئاً لك اليوم السعيد (قصيدة) الأستاذ على الجارم بك ... ...
١٨٩ كيف تنفس فى قلبها الحب (قصة) الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٩٣ المهرجانات الأدبية فى موكب الزفاف الملكى — متحف فلسطين
١٩٤ حرب الأثير — في مجاهل التركستان — نائم الأســـتاذ الجارم — مخطوط للموسيقى موتسارت ... ...
١٩٥ وفاة مستر كيلوج — صومبارت والوطنية الاشتراكية — تاريخ ابن حيان — مقدمة ابن خلدون بالفرنسية . ...
١٩٦ فى منزل الوحى (كتاب) : الأديب محمد فهمى عبد اللطيف.
١٩٩ محنة المسرح . ... : بقلم محمد على ناصف . ...

من مشاهد المهرجان

كنت أمشى فى شارع إبراهيم عصر يوم الأحد الرابع من أيام الزفاف الملكى السعيد ، ونظرى وفكرى يتبعان فلول الزوار وهم يسيرون زُمراً فى باحة الطريق يلقون أنظارهم الطائرة على بقايا الزينة من أقواس وأعلام ، وينفقون قروشهم الأخيرة فى مغريات النفس من شراب وطعام ؛ وكان الملايين الثلاثة الذين ساهموا بآمالهم وأموالهم فى زفاف الفاروق قد انتشروا فى ميادين القاهرة وفنادقها وحدائقها ثم تركوها أشبه بمروج الربيع نفشت فيها قطعان الشاء فجعلتها كالصريم ؛ ولكن هذه الأفواه الفرحة التى لم تفتر عن الضحك والهتاف ، أو عن المضغ والارتشاف ، قد أفعمت جيوب القاهرة مالاً وغمرت جنوبها بهجة . فكان منظر هذه الشراذم المتخلفة وهم يودعون مجالى العُرس والأنس يبعث فى النفوس شعور الأسف على انقضاء فترة من فترات الجنة اجتمعت فيها القلوب على السرور المصفى والوداد المحض

كنت أقول لنفسى وأنا أسير الهوينى فى غمر من الصفاء استفاض على أوجه الناس حتى شاع حولهم فى النسيم وشعَّ فوقهم فى الأفق : متى يتاح لسلائل الطين أن ينزعوا من صدورهم الجشع والأثرة فيعيشوا كما عاشوا فى هذه الأيام حُشْداً على الخير عكفاً على الجمال خلَّصاً على المودة ، ولهم على الله هواء يفعم كل رئة ،

وغذاء يتخم كل معدة ، ورخاء يعمر كل قلب ؟

ليت شعري أعجز ابن آدم ومعينه نور قلبه ووحي ربه وهدى عقله أن يجعل دنياه الفانيـة كرياض الطير مسارح للشدو ومجالىَ للبهجة ومشارع للحب ، فيعيش على فضل الله كما تعيش الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً وتغفو أوامن ؟ إن بقاء النفس أو القوت ، وبقاء الجنس أو الأنثى ، هما الأصلان لكل غاية ، والمصدران لـكل عمل ، فهل أعيا على شريعة الخالق وفلسفة المخلوق أن تهذبا هاتين الغريزتين فتقطعا أسباب الشر وتقلعا أصول الجريمة ؟

ألا ... ولـكنني شعرت فجأة بجسمي الطليق الهائم ينحصر في زحمة ضاغطة من السواعد والأكتاف ، فاطّلعت فرأيتني أضطرب في سـيل دافق من الأخلاط والطوائف يموج بعضهم في بعض ، ويهدرون بذكر الله هديراً طغى على كل صوت وغطى على كل حركة . كان ذلك موكب الطرق الصوفية تجمّعت ألوفه من جوانب القطر ليرفعوا إلى ملـكهم الصالح فاروق تهنئات الطريقة . لم أستطع الخلوص إلى طوار الشارع من شدة الزحام ، ولم أطق السير لا إلى الخلف ولا إلى الأمام ، فتركت نفسي إلى تدافع الموكب أرسب في لجه وأطفو على أمواجه حتى انصبَّ في ساحة عابدين . وهناك رأيت على حواشي الميدان صفوفاً متراصة من الناس يحجزها عن الموكب الذاكر سلسلة من الجنود والشُّرط ؛ ووجدت نفسي تحت البنود الخفاقة وبين الفرق الدفاقة أمام الشرفة الغربية من قصر المليك ، وقد شَرِقَت من حولي الساحة على رحبها بالطوائف المختلفة الإشارات والشارات والأناشيد ، تملأ السماء بالأنغام ، وتجلل الأرض بالأعلام ، وتجعل من الميدان غابة من شجر الزان تسقسق تحت أفيائها الوريفة أسراب من الطيور الغريبة

أدركت القوم حال من حميا الوجد فترنحوا مهللين ومنشدين ، واختلطت على غير نظام ولا انسجام هتفات الناس ونقرات الدفوف وصدحات الناي ، فما كنت تسمع إلا لجباً لا يتبين فيه نشيد ولا يتميز به نغم . ثم قرّت فورة القوم حين تنقّل على أفواه المريدين أن جلالة الفاروق سيشرق عليهم ، فخشعت الأصوات وسكنت الحركات واتجهت النظرات إلى الشرفة الملـكية يرقبون منها طلعة المحيا الأبلج الموموق ؛ ولـكن الشرفة ظلت في سدْلها القرمزي المتوّج كأنها شفق الفجر يبشر بالحياة والنور والبهجة قبل أن تهصر الطبيعة ستائرها الوردية عن خِدْر الشمس . فلما طال الانتظار عاد النقباء والخلفـاء يرتبون ما يقول الأتباع عند تجلي المليك :

— لا ينبغي أن نصفق كما يصفق الأفندية — لا يجوز أن نهتف كما يهتف العامة — قولوا في صوت واحد : الله ! الله ! — بل قولوا : الله أكبر ! — ولم لا نقول : عاش الملك الصالح ! عاش أمير المؤمنين ؟

— هذه الجهة تهتف بهذا ثلاثاً ، ثم تسكت فتهتف الجهة الأخرى : ليحي حامي الإسلام

— أرى أن يهتف المرغنية : عاش ملك مصر والسودان ، ويهتف النقشبندية : عاش خليفة الرحمن ، ويقول الرفاعية ...

— لا لا . هذه كلها هتفات لا تزكو بأهل التصوف . اتفقوا على دعاء واحد تجأرون به إلى الله أن يحفظ عبده الفاروق لإعلاء كلمته وإعزاز دينه

وأخذت كل طائفة تروض ألسنتها على النـداء والدعاء وأعينها شواخص إلى شرفات القصر ونوافذه

لعل الملك يخرج من هذا الباب يا فرحات ! أظنه يطل من هذا الشباك يا مسعود ! ربما يخرج إلى الميدان مع المشايخ فيعرض (الأشاير)

ثم انعقدت الألسنة وعُلقت الأنفاس واتجهت الأنظار بجاذب خفي إلى الشرفة . وهنالك تجلى ملك الناس للناس !! فهل رأيت البحر إذا مار به الإعصار ، أو الغابة إذا رجفت بها العاصفة ؟ لقد أصيب القوم بما أصيب به الكليم يوم الجبل ، فوقعوا في بُحْران من الحماسة السـكرى لا يملـكون غير حناجر تصيح ، وشفاه تدمدم ، وأذرع تلوّح ، وأكفٍّ تصفق

تلك حال القروي الذي زعموا أنه بات ليلة القدر سهران يقلب طرفه في النجوم يرصد (الطاقة) أن تنفتح فيطلب الى الله الغنى والعمر ؛ فلما جاءت الساعة المرقوبة وانشقت السماء عن كوة من النور تلتهب التهاب البوتقة ، التمس لسانه فلم يجده ، فانطلق يعوي عواء الذئب حتى ثاب الى نفسه فارتد من العواء إلى البكاء .

وجلال الفاروق قبس من جلالة السماء ، وفيض من قداسة الأنبياء ، فهل تقوى على بهَره عين ، وهل يثبت على سحره فؤاد ؟

احمد حسن الزيات